بمعنى الكلام النفسي القايم بذاته تعالى عن الحدوث
فليس مخلوقا ولا قايما بمخلوق بل هو صفة ذاته العلية
خلافا للمعتزلة القايلين بخلق الكلام متمسكين بانه
عُلم بالضرورة حتى للعوام والصبيان والبله ومن لا ياتي
منه النظم ان القران هو هذا الكلام المنتظم من الحروف
المسموعة المفتتح بالحمد المختتم بالاستعاذة وعليه
انعقد اجماع السلف والخلف ولا شك في حده وبيان
ما اشتهر كونه من خواصه كالاعجاز والبلاغة والفصاحة
وكونه عربيا الى غير ذلك انما يصدق على هذا الملفوظ
الحادث لا على المعنى القديم وقد اشار في النظم الجواب
عن جملة هذا التمسك بقوله فكل نص الى اخره يعني
ان كل ظاهر من الكتاب والسنة وَرَدَ الاعلى حدوث
كلام الله تعالى فانه عندنا محمول على ان المنصف بذلك
انما اللفظ الدال على الكلام النفسي لا على المعنى النفسي
القديم القايم بذاته تعالى اذ لا نزاع في اطلاق لفظ القران
وكلام الله تعالى اما بطريق الاشتراك وهو الارجح او المجاز
والحقيقة على هذا الملفوظ الحادث كما هو المتعارف عند
العامة والقرا والاصوليين واليه ترجع الخواص التي هي
من صفات الحروف وعوارض الالفاظ وكلام الله تعالى
بهذا المعنى ذكر ومحدث وعربي ومنزل على النبي
صلى الله عليه وسلم ومتلو ومرتب وفصيح وبليغ ومعجز
ومشتمل على مقاطع ومبادي واجزا وغير ذلك فانهم
عرفوا القران بانه اللفظ المنزل على محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته المتحدى بايعاضه على ما صرح
به ايمة الاصول والفقها فخرج بقيد المنزل على محمد الاحاديث
غير القدسية على بحث فيها والحق ان النازل فيها المعنى دون
اللفظ والتوراة والانجيل والزبور وسايرُ الكتب السماوية سوى
القران وبقيد الاعجاز الى اظهار صدق النبي صلى الله عليه
وسلم في دعواه الرسالة مجازا عن اظهار عجز المرسل اليهم عن معارضته
الاحاديث الربانية ويقال لها ايضا القدسية لحديث انا عند
ظن عبدي بي والاقتصار على الاعجاز مع ان القران انزل
لغيره ايضا لانه المحتاج اليه في التمييز وصدق السورة
باقصره كالكوثر صحيح اذ هو اقل ما وقع به الاعجاز ومثلها فيه
قدرها من غيرها بخلاف ما دونها على الارجح وفايدة التصريح
به دفع توهم ان الاعجاز لم يقع الا بجميعه او بما له بال من الاجزا
وبقيد التعبد بالتلاوة ما نسخت تلاوته مثل الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة فان قيل القران علم شخصي
على الكتاب العزيز والتعاريف لا تدخل الاشخاص وانما
تدخل ما فيه كثرة لتضبطه من جهة كثرته قلنا لا شك ان التعاريف
الحقيقية لا تدخل الاشخاص وانما عرفوه تعريفا لفظيا
مع تشخصه بما ذكر من اوصافه ليتميز مع ضبط كثرته عما
لا يسمى باسمه من كلام الله تعالى وها هنا تنبيهات
الاول القران وزنه فعلان بمعنى مفعول من قرات الشيء قرانا
جمعته او من قرات الكتاب قراة وقرانا تلوته لانه مجموع ومتلو
واي بفتح الهمزة وسكون الياء حرف تفسير عند البصري
وتاليها عطف بيان بالاجلي على الاخفى وليس لهم عطف

Copyright © King Saud University